الخليج

اقتصاد, سياحة وطيران

8 يناير 2022 21:10 مساء

رافينا».. حيث ينطق التاريخ وتتغنّى الفسيفساء»















إعداد: هشام مدخنة

بين سان مارينو وبولونيا في مقاطعة إميليا رومانيا شمالي إيطاليا، تقع رافينا عاصمة المقاطعة حالياً، ومملكة القوط الشرقية والإمبراطورية الرومانية الغربية في ما مضى.

واليوم تفخر رافينا بما لا يقل عن ثمانية مواقع مدرجة على قوائم «اليونيسكو» للتراث العالمي على الرغم من صغر حجمها، بسبب تنوع عوامل الجذب السياحي فيها بين البلدات الساحلية والمدن التاريخية القريبة من شاطئ البحر

الأدرياتيكي. ومع ذلك فهي غير مزدحمة على الإطلاق، مما يسمح للزوار بالاستمتاع بعجائبها التاريخية بوتيرة هادئة عبر جولة لطيفة سيراً على الأقدام.

دعونا نستكشف جانباً من هذه المدينة الرائعة، ونقضي بعض الوقت في ساحاتها العريقة وكنائسها المزخرفة، وبعضاً من خيارات الرحلات اليومية المفضلة داخلها وخارجها.

يتعين على ذواق الأدب زيارة مكان دفن أحد أيقونات الكتابة «دانتي»، الشاعر الإيطالي الأسطوري المشهور بأعماله الأدبية وأبرزها الكوميديا الإلهية التي تتناول تفاصيل رحلة دانتي من الجحيم إلى الجنة. ويتمتع هذا الهيكل الرخامي البسيط بتاريخ غير مسبوق، فمن أجل رفات دانتي نشبت معركة مع فلورنسا، حيث النصب التذكاري حالياً، وتدخل البابا آنذاك في عام 1519.

الساحات الخالدة

تضم رافينا العديد من الساحات المبهجة، ومن أكثرها ازدحاماً وأهمها ساحة «بيازا ديل بوبولو» الواقعة وسط المدينة القديمة التاريخية. هناك يمكنك مشاهدة مجموعة فنية متنوعة من الهياكل والمباني المهمة ذات الهندسة المعمارية الرائعة، بما في ذلك مبنى حكومة إقليم رافينا، كما أن الساحة تعد موطناً لسلسلة من المطاعم التي تقدم وجبات شهية في الهواء الطلق مع إطلالة على جانب من تاريخ رافينا العظيم وأوابدها الخالدة.

فن الفسيفساء

يوجد عدد كبير من المواقع التاريخية والفنية المحفوظة بشكل جيد في رافينا، حيث نجت روائع كثيرة من أنقاض التاريخ وأتون الحروب، ويمكن العثور عليها في جميع أنحاء المدينة.

وفي حين أن المباني الدينية التاريخية قد لا تكون أكثر نزهات الإجازات جموحاً بالنسبة للبعض، فإن مواقع رافينا الرائعة مثل «معمودية النيون»، أقدم مبنى قائم في رافينا، أو «بازيليكا دي سان فيتالي»، ربما تقنعك بخلاف ذلك. فهذه الكنيسة بكل تفاصيلها مثال رائع للفن والعمارة البيزنطية المبكرة في أوروبا، مع لوحات فسيفسائية مبهرة من القرنين الخامس والسادس تملأ المكان من الداخل، إضافة إلى عروض جديدة لفنانين محليين. وهناك محطات أساسية أخرى للفسيفساء تومئ بجمال تراث المدينة، ومنها ضريح «جالا بلاشيديا»، وقصر «سانت أبوليناري نوفو»، وهو عامل جذب رائع يمكن رؤيته عبر جولة سيراً على الأقدام في الجزء الشرقي من المدينة التاريخية القديمة في رافينا.

الساحل الرائع

تزخر رافينا ببعض من أروع الشواطئ في إيطاليا، فمارينا دي رافينا، هو أقدم منتجع ساحلي في هذا الجزء من البلاد، وهو المكان الأمثل للاستمتاع بالمساحات المتلألئة من الرمال البيضاء، وتذوق أجود المأكولات البحرية، ويمكنك الوصول إليه في رحلة تستغرق عشرين دقيقة بالسيارة.

ولمزيد من المتعة، استقل قطاراً إلى مدينة سيرفيا، وهي بمثابة منتجع صغيرة وأنيق إلى الجنوب من رافينا، والتي تتمتع أيضاً بشاطئ ساحر بالتوازي مع الطريق الساحلي الرئيسي، حيث يمكنك الانسجام مع الطبيعة في هدوء.

وتنبض الحياة بالشواطئ ليلاً، فهناك العديد من المقاهي والنوادي والمطاعم على الرمال مباشرة، ولا شيء يضاهي

الاستمتاع بمجموعة مختارة بعناية من الأطعمة اللذيذة الطازجة والعصائر المحلية وأنت جالس تبلل قدميك بمياه البحر الأدرياتيكي وأصوات تلاطم الأمواج تتهادى على مسمعيك.

«الفلامنجو والقنوات المائية في «كوماكيو

بالقرب من رافينا، توجد مدينة كوماكيو التاريخية المتميزة في إقليم إميليا رومانيا الإيطالي، والتي لا تزال تحتفظ بمظهرها القديم وقنواتها الرائعة، مع مجموعة من الجسور والمعالم السياحية الممتعة، فضلاً عن بحيرتها الشهيرة المحاطة بعدد من مسارات الدراجات الوعرة وممرات المشاة لتستكشف نظاماً بيئياً فريداً يضم كثيراً من أنواع الطيور، ومنها طيور الفلامنجو الوردية التي تهاجر إلى المسطحات الملحية الاحتياطية في الأراضي الرطبة لتعيش فيها. يمكنك القيام بجولة بالقارب حول البحيرة، أو باستخدام الدراجات الهوائية لإلقاء نظرة على هذه الطيور الجميلة ومناطق الجذب الساحرة.

وتضم هذه المدينة الفاتنة أيضاً، العديد من الجسور الأثرية الممتدة عبر القنوات المائية التي تصطف على جانبيها المنازل الملونة في مشهد آسر يعيد إلى الأذهان صورة البندقية الخالدة، ويوفر للزوار أروع الخلفيات لصورهم التذكارية على طول القنوات.

زيارة سان مارينو

في رافينا ستكون لديك فرصة فريدة لزيارة واحد من أصغر بلدان العالم، ومن بين أقدم الجمهوريات التي تحتفظ بهندستها المعمارية التاريخية، إنها «سان مارينو» التي تبعد نحو ساعة بالسيارة من جنوبي المدينة. وهي دولة غير ساحلية يبلغ عدد سكانها 33200 نسمة فقط، وعلى الرغم من صغرها فإنها واحدة من أغنى الدول في العالم قياساً بدخل الفرد.

في وسطها يقف جبل «تيتانو» الشاهق وقلعة «جويتا» الملحمية من القرون الوسطى، وهي واحدة من مناطق الجذب الرئيسية في البلاد. كما تشمل المواقع البارزة الأخرى كاتدرائية سان مارينو، والتلفريك، إلى أعلى الجبل وقصر «بابليكو».

متنزه «ميرابيلانديا» الترفيهي

لايوجد مكان أفضل من متنزه ميرابيلانديا الترفيهي لقضاء بعض المرح العائلي في هذه المدينة الجميلة، ولا عجب في ذلك؛ إذ يتمتع هذا المتنزه الواقع إلى الجنوب الشرقي من رافينا ويعد من بين الأكبر في أوروبا والأكثر زيارة في إيطاليا بكثير من سبل إمتاع الزائرين، مع العديد من الألعاب والمناطق السياحية الصديقة للأطفال والتي من شأنها أن تُبقيهم مستمتعين لساعات.

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2024 ©